"فيصل الحسيني"

أمير القدس

يُعدّ فيصل الحسيني من أبرز القادة الوطنيين الفلسطينيين الذين ارتبط اسمهم بمدينة القدس والدفاع عنها، حتى لُقّب بـ "أمير القدس"، وقد جمع في شخصيته بين الوعي السياسي العميق، والقدرة على القيادة والتأثير، والإيمان الراسخ بعدالة القضية الفلسطينية، برز الحسيني في مرحلة مفصلية من تاريخ الشعب الفلسطيني، حيث لعب دوراً محورياً في تعزيز صمود المقدسيين والحفاظ على الهوية الوطنية في مواجهة سياسات الاحتلال.

النشأة والصعود:

وُلد فيصل عبد القادر موسى الحسيني عام 1940م في بغداد، حيث كان والده القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني منفياً من قبل سلطات الانتداب البريطاني، وينحدر الحسيني من عائلة مقدسية عريقة، كان لها دور بارز في الحياة السياسية والوطنية، ومن أبرز رموزها جده موسى كاظم الحسيني الذي تولى رئاسة بلدية القدس.

تنقّل الحسيني في طفولته بين بغداد ومكة المكرمة ثم القاهرة، حيث أنهى تعليمه الأساسي والثانوي، وتأثر بوالده الذي ساهم في تشكيل وعيه السياسي المبكر، وخلال دراسته الجامعية في القاهرة، تعرّف على الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، وانخرط في العمل الوطني مبكراً، حيث انتسب إلى حركة القوميين العرب، وأسهم في تأسيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين عام 1959م.

وفي عام 1964م انضم إلى حركة فتح، وبدأ مسيرته في العمل السياسي والتنظيمي، مما أهّله لاحقاً ليكون من أبرز القيادات الفلسطينية في الداخل.

من أبرز إنجازات فيصل الحسيني:

- المشاركة في تأسيس العمل الوطني الفلسطيني المنظم داخل الأرض المحتلة بعد عام 1967.
- الإشراف على معسكرات تدريب للمتطوعين الفلسطينيين عقب النكسة.

- تأسيس **جمعية الدراسات العربية** عام 1979، التي شكّلت مركزاً بحثياً ووطنياً مهماً في القدس.
- إنشاء المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ولجنة مواجهة القبضة الحديدية خلال الانتفاضة الأولى.
- قيادة العمل الوطني في القدس وتعزيز صمود أهلها في مواجهة الاحتلال.
- قيادة المحادثات التمهيدية لمؤتمر مدريد للسلام عام 1991.
- تحويل "بيت الشرق" إلى مقر سياسي غير رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس.
- تولّي ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية عام 1995.
- انتخابه عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1996.

وقد لعب الحسيني دوراً محورياً في تثبيت القدس كقضية مركزية في النضال الفلسطيني، عبر العمل السياسي والشعبي والدولي.

الصفات القيادية

تميّز فيصل الحسيني بعدد من الصفات القيادية، منها:

- القدرة على التأثير والإقناع والخطابة الجماهيرية.
- التواضع وقربه من الناس، خاصة أبناء القدس.
- وضوح الرؤية السياسية في الدفاع عن القدس.
- الصبر والثبات في مواجهة الضغوط والاعتقال والإقامة الجبرية.
- الجمع بين العمل السياسي والعمل الميداني.
- الإيمان بالصمود كوسيلة نضال أساسية.

آراء المؤرخين والكتّاب في فيصل الحسيني:

يرى عدد من الباحثين في الشأن الفلسطيني أن فيصل الحسيني شكّل نموذجاً للقيادة الوطنية المرتبطة بالميدان، حيث جمع بين العمل السياسي والنشاط الشعبي في القدس.

ويعتبر بعض المؤرخين أن دوره في إدارة ملف القدس داخل منظمة التحرير الفلسطينية كان محورياً في إبقاء المدينة في صدارة الاهتمام السياسي، خاصة خلال مرحلة التسوية السياسية.

كما يشير باحثون إلى أن تجربة "بيت الشرق" مثّلت نموذجاً فريداً لمؤسسة وطنية جامعة داخل مدينة القدس، وساهمت في تعزيز صمود السكان وتقديم الخدمات لهم رغم القيود الإسرائيلية.

ويرى آخرون أن الحسيني جسّد مفهوم "الصمود الفلسطيني"، حيث ركّز على البقاء في المدينة وتعزيز الوجود الفلسطيني فيها كأداة مقاومة طويلة الأمد.

الوفاة

توفي فيصل الحسيني في 31 أيار/مايو 2001 أثناء زيارة رسمية إلى الكويت، بعد مسيرة حافلة بالنضال السياسي والوطني، ونُقل جثمانه إلى القدس، حيث دُفن في باحات المسجد الأقصى إلى جانب والده وجده، في وداع شعبي ورسمي كبير.

الإرث السياسي

يتمثل إرث فيصل الحسيني في:

- تكريس القدس كقضية مركزية في النضال الفلسطيني.
- تعزيز صمود المقدسيين في مواجهة الاحتلال.
- بناء مؤسسات وطنية داخل المدينة رغم القيود.
- تطوير العمل السياسي الفلسطيني في الداخل.
- ترسيخ مفهوم "شراء الزمن" كاستراتيجية للصمود.

ويُعدّ من أبرز الرموز الوطنية التي ارتبط اسمها بالدفاع عن القدس.

الخاتمة

يجسّد فيصل الحسيني نموذج القائد الوطني الذي جمع بين الفكر والعمل، وبين السياسة والميدان، فكان صوت القدس في المحافل الدولية، وركيزة صمودها في الداخل، وعلى الرغم من التحديات التي واجهها، فقد ترك إرثاً سياسياً ونضالياً كبيراً، جعله أحد أبرز القادة الفلسطينيين في العصر الحديث، وأحد أهم المدافعين عن هوية القدس العربية.

المراجع

- الحسيني، فيصل. (مقابلات وخطابات).
- الخالدي، وليد. (1992). كي لا ننسى: فلسطين في الذاكرة السياسية. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- صايغ، يزيد. (1997). الكفاح المسلح والبحث عن الدولة. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- حوراني، فيصل. (1986). القضية الفلسطينية: الجذور والمسار. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (2004). أعلام فلسطين في القرن العشرين. بيروت.

دائرة المناهج والبحث العلمي

هيئة التدريب العسكري لقوى الأمن